معها اقدامها او ورائها او على طرفيها وهي محمولة على جبريل لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
ما سترها اي جمع كثير منعو الافق اي من الرؤية وهو بضمتين جمع الافاق والمراد اطراف السماء
قال المص يدل على انها نزلت جملة واحدة حس اي رواه الحاكم عن جابر الكهف من قراها
يوم الجمعة بضمتين ويسكن الميم اضاء يحتمل ان يكون متعديا ولازما اي انار واستنار
له اي لقاريها من النور اي من نور السورة او من نور اجرها وقال المص اي نور الهداية والتوفيق
انتهى والحمل على ظاهره اولى لعدم ما ينافيه عقلا وشرعا كما لا يخفى ما بين الجمعتين اي السابقة
واللاحقة ويوم مفعول به على الاول وظرف على الثاني كذا قيل ونقله الحنفي والصحيح انه فاعل على الثاني
وفاعل على الاول الكهف او القاري بالمجاز حس اي رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري من قراها
ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين العتيق فالاول اشارة الى احاطة النور مدة من الزمان
والثاني للايمان الى ايصاله مسافة من المكان واختصاص بيت العتيق المكرم المحترم دليل على كمال
الجود والكرم مو مي اي رواه الدارمي موقوفا من قول ابي سعيد الخدري من قراها كما انزلت اي من غير
زيادة ونقصان وقال المص اي صحيحا بالترتيل والتجويد كانت له نورا من مقامه الى مكة قال المص اي من
مقامه الذي قراها فيه وفي الحديث الاخر يوم القيمة زياده يحتمل ان يريد به قدر ما كان في الدنيا
انتهى يبقى الكلام على انه من قراها بمكة كانت له نورا الى اين قرايت البيضاوي ذكر في تفسيره عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قراها عند مضجعه كان له نورا في مضجعه يتلالؤ الى مكة حشو ذلك النور ملائكة
يصلون عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نورا يتلالؤ من مضجعه الى البيت المعمور حشو
ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ قال الشيخ زكريا في حاشيته رواه البزار وغيره انتهى
وذكره في المدارك ايضا بلفظ من قراء قل انما انا بشر مثلكم الخ عند مضجعه وذكر نحوه وهذا الحديث
يشير الى ان كل ما يكون القاري اقرب الى مكة فبقدر ما ينقص من المسافة السفلية لاعلاء النور يزاد له
من المسافة العلوية ومن قرا بعشر ايات قال الحنفي الباء فيه وفي ما بعده زائدة انتهى وسبق ان الباء
للتعدية لما تقدم من القاموس انه يقال قراه وقرا به من اخرها الظاهر ان اولها الذين كانت اعينهم
ليكون العدد عشرة كاملة او اولها افحسب الذين كفروا الخ على اسقاط كسر واحد وهو الانسب
بالاولية المعنوية من اعتبار الايات العددية نظرا الى عدم تعلقها بما قبلها وقال المص ان من قوله تعالى

وعرضنا

وعرضنا جهنم الايات لم يفتتن لان من جملتها افحسب الذين كفروا ان يتخذوا من دوني اولياء
وكذا قوله من حفظ عشر ايات من اولها الى قوله ابدا لما فيهما من العجايب كذا قيل وعندي ان ذلك من
خصايص التي اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قوله من قرا ثلث ايات يعني من اول
الكهف ومن ادرك الدجال فليقراء عليه فواتحها فانها جوار من فتنته قلت لا يبعد ان يكون
تلك الايات باعتبار خاصية مبانيها او بسبب تصور معانيها يكون موجبة لخلاص قاريها
من الفتنة الحاصلة حينئذ ولذا قال تخرج الدجال اي المسيح الدجال او كل مسمى بالدجال
وهو الكذاب ومنشاء الضلال والفساد ومنه الحديث يكون في اخر الزمان دجالون كذابون
قال الطيبي اللام للعهد وهو الذي يخرج في اخر الزمان ويدعي الالوهية او للجنس فان الدجال
يكثر منه الكذب والتلبيس فان الدجال صيغة مبالغة من الدجل وهو تمويه الشيء وكل شيء غطيته
فقد دجلته لم يسلط بتشديد اللام المفتوحة اي الدجال عليه اي على فتنة قاريها ببركة قراتها
او بمعاونة معرفتها قال الطيبي يمكن ان يقال ان اولئك الفتية كما عصموا من ذلك الجبار كذلك
يعصم الله القاري من الجبارين والدجال س مس اي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن ابي سعيد الخدري
واللفظ للنسائي وقال رفعه خطا والصواب انه موقوف كذا ذكره ميرك من قرا سورة الكهف كانت له
نورا يوم القيمة من مقامه الى مكة ومن قرا بعشر ايات من اخرها ثم خرج الدجال لم يضره
بفتح الراء المشددة وضمها ولو روى بكسر الضاد وسكون الراء لجاز حيث ضار يضير لغة
في ضر يضر وبهما قرئ قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ومنه قوله تعالى لا ضير طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن ابي سعيد واختلف ايضا في رفعه ووقفه من حفظ عشر ايات من اولها عصم بصيغة
المجهول اي حفظ ومنع من الدجال وفي رواية ابي داود والنسائي من فتنة الدجال ولذا كتب رمزها
فوقها وهي اصل الاصيل م د س ت اي رواه مسلم وابو داود والنسائي والترمذي عن ابي الدرداء
من حفظ عشر ايات م د اي رواه مسلم وابو داود عنه ايضا من قرا العشر س اي رواه النسائي
عنه ايضا بهذا اللفظ في الشرطية الاواخر صفة للعشر المضاف او المعروف بالام والاظهر ان يكون
نعتا للاخير من الكهف عصم من فتنة الدجال م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي الدرداء
ايضا من قرا ثلاث ايات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال ت اي رواه الترمذي عنه ايضا

Copyright © King Saud University